بعلم فالى ذل حصيره وقال سالم ابن ابي الجعد
اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم اعتقني فقلت
باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فما تمت
لي سنة حتى اتاني امير المدينة زائرا فلم اذن له قال
الزبير ابن ابي بكر كتب لي ابي بالعراق عليك بالعلم
ان كنت فقيرا كان لك مالا وان استغنيت كان جمالا
وقال الزهري العلم ذكر ولا يحبه الا الذكور
الرجال ويبقى نوع اخر من الناس وهو لم
يذكروه هنا وهم الذين يتعلمون العلم ويكتمو
نه عن الناس فهم ينفعون انفسهم به ولا ينفعون
الناس بخلا فهذا النوع من الناس ايضا مذموم
قبيح فان العلم فضل الله ورحمته يحرم عليه ان
يبخل بفضل الله على مستحقه ولله در القايل و
من يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن
عنه ويذمم قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال تعالى
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
وقال صلى الله عليه وسلم ما اتى الله عالما علما
الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ من النبيين ان
يبينه ولا يكتموه وقال من علم علما وكتمه الجم
بلجام من نار نعم ان كتمه عمن لا يستحق
كالكثير من الجهال الذين لا ينتفعون بعقولهم
ولا يلتفتون الى العمل به او يخاف عليهم من
الفتنة والزلل

الفتنة والزلل في عقيدته بما يتعلمه فلا اثم عليه
حينئذ في كتمه قال امامنا الشافعي ومن منح الجهال
علما اضاعه ومن ملكه ومنع الجهال علما اضاعه
ومن منع المستوجبين فقد ظلم وقال بعضهم
ونسب الى زين العابدين اني لاكتم من علمي
جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين واوصى قبله
الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي
انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون
دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا والمراد بالمثل
في قوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به
من الهدى والعلم الصفة العجيبة الشان لا القول
السائر ومعنى الهدى الدلالة الموصلة الى البغية
والعلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل متعلقه النقيض
وجمع صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين
الهدى والعلم نظرا الى ان الهدى بالنسبة الى
الغير اي الى نفع الغير وتكميله والعلم بالنسبة
الى نفس الشخص اي الى ان ينفع الشخص
نفسه وكما الهادي يقال جمع بينهما نظرا الى
ان الهدى هو الدلالة والعلم هو المدلول
وقوله كمثل الغيث الكثير اي المطر الكثير
سمي المطر غيثا لاغاثته الخلق فايدة
الغيث مذكور في القران في عدة مواضع وهو لا يد

Copyright © King Saud University